[58] فلم يزل ابن زياد مشتغلا بهم عن العراق نحو سنة فهلك مروان وولي بعده ابنه عبد الملك فاقر ابن زياد على ما كان ابوه ولاه فلما عجز ابن زياد عن زفر ومن معه بالجزيرة اقبل إلى الموصل وهي للمختار فتنحى عامل المختار إلى تكريت وكتب إلى المختار يخبره بذلك فكتب إليه المختار يصوب رأيه ويامره ان لا يفارق مكانه حتى ياتيه امره وارسل المختار يزيد بن انس الاسدي وانتخب معه ثلاثة آلاف فارس ووعده المدد متى احتاج وشيعه وقال إذا لقيت عدوك فلا تناظرهم وإذا امكنتك الفرصة فلا تؤخرها وليكن خبرك كل يوم عندي وتكب إلى عامل الموصل ان يخلي بينه وبين البلاد فسار حتى اتى ارض الموصل فبلغ خبره ابن زياد فقال لابعثن إلى كل الف الفين فارسل إليه ستة آلاف ثلاثة مع ربيعة الغنوي وثلاثة مع عبد ا ابن جملة الخثعمي فسار ربيعة قبل عبد ا بيوم حتى لقي يزيد بن انس فخرج يزيد بن انس وهو مريض شديد المرض راكب على حمار يمسكه الرجال فوقف على اصحابه وعباهم وحثهم على القتال ثم وضع بين الرجال على سرير وقال قاتلوا عن اميركم ان شئتم أو فروا عنه وجعل يأمر الناس بما يفعلونه ثم يغمى عليه ثم يفيق واقتتل الناس عند فلق الصبح يوم عرفة فاشتد القتال إلى ارتفاع الضحى فانهزم اهل الشام واخذ عسكرهم ووصل اهل العراق إلى اميرهم _____